غُرَّةُ البَيَانِ
إِجَازَةُ الشَّيخِ ابْنِ سَهْلَانِ

السَيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ السَيِّدِ عَلِيٍّ العَلَويّ

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيْمِ

الحَمْدُ لِلهِ فَاطِرِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِين، وَحَافِظِهَا بِخَيرِ الأَوَّلِينَ وَالآخَرين؛ الَّذينَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِم نَجَا وَإِلَّا كَانَ مِنَ الأَخْسَرِين وَإِنْ حَسِبَ أَنَّه يُحسِنُ صُنْعًا فَهُوَ فِي سَعْيِهِ مِنَ الضَّالين.

اللهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى الهُدَاةِ المَيَامِين، وَأَنْوَارِ العَالَمِين، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيبينَ الطَّاهِرين، بِأَفْضَلِ مَا صَلَّيتَ وَسَلَّمْتَ وَبَارَكْتَ عَلى أَحَدٍ مِنَ الخَلَائِقِ أَجْمَعِين، الأَوَّلينَ مِنْهُم وَالآخَرين، وَاجْعَلْنَا اللهُمَّ مِنَ الآخِذِينَ بِحُجْزَتِهِم فَنَكُونَ يَومَ اللقَاءِ مِنَ المُفْلِحِين، وَفِي دُنْيَانَا غَالِبِين، وإِنْ ظَهَرَ النَّاسُ فِي الأُولَى عَلَينَا فَصَبْرُ سَاعَةٍ هُم قَبْلَهَا وَفِيهَا وَبَعْدَهَا عَمُون.

اللهُمَّ وَلَكَ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ إِذْ حَفِظْتَ لِلعِبَادِ مَا إِنْ تَمَسَّكُوا بِهِمَا عُصِمُوا مِنَ الضَّلَال؛ كَتَابَكَ العَزِيزَ وَالعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ مُحمَّدًا والآل (صلواتك وسلامك عليهم أجمعين)، وَمَا غَابَ مِنْهَا طَرْفَةَ عَينٍ عَاصِمٌ، وإِنْ غَابَ شَخْصُهُ، فَفِي حَدِيثِهِم ضَمَانَةُ حُسْنِ المَآلِ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَدَرَى ظَاهِرَهُ وَخَافِيَهُ دِرَايَةَ تَسْلِيمٍ وَإِجْلَال؛ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ المُؤمنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: **"اَللَّهُمَّ فَلاَ بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّةٍ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ، وَيُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ؛ لِكَيْلاَ يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ أَوْ مُكْتَتِمٍ خَائِفٍ يُتَرَقَّبُ. إِنْ غَابَ عَنِ اَلنَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ فِي دَوْلَةِ اَلْبَاطِلِ فَلَنْ يَغِيبَ عَنْهُمْ مَبْثُوثُ عِلْمِهِمْ،وَآدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ اَلْمُؤْمِنِينَ مُثْبَتَةٌ وَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ، يَأْنَسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ اَلْمُكَذِّبُونَ وَيَأْبَاهُ اَلْمُسْرِفُونَ بِاللَّهِ، كَلاَمٌ يُكَالُ بِلاَ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ مَنْ يَسْمَعُهُ بِعَقْلِهِ فَيَعْرِفُهُ، وَيُؤْمِنُ بِهِ وَيَتَّبِعُهُ، وَيَنْهَجُ نَهْجَةً فَيُفْلِحُ بِهِ".**

ثُمَّ يَقُولُ: **"فَمِنْ هَذَا وَلِهَذَا يَأْرِزُ اَلْعِلْمُ؛ إِذْ لَمْ يُوجَدْ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَيُؤَدُّونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ اَلْعَالِمِ".**

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي هَذِهِ الخُطْبَةِ: **"اَللَّهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ اَلْعِلْمَ لاَ يَأْرِزُ كُلُّهُ، وَلاَ يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ؛ فَإِنَّكَ لاَ تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، إِمَّا ظَاهِرٍ يُطَاعُ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لَيْسَ بِمُطَاعٍ، لِكَيْلاَ تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَيَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ"**[1].

هَذَا الَّذِي رَقَى بِهِ الأَوَّلُونَ مِنَ العَارِفِينَ بِمَعَارِيضِ كَلَامِهِم (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَحَفِظُوا الإِسْلَامَ العَظِيمَ إِذْ قَيَّضَهُمُ لِحِفْظِهِ الحَافِظُ المَنَّانُ لُطْفًا بِالأَنَام، وَمَا كَانَ لِيَصِلَ إِلَيْنَا نَقِيًّا نَاصِعًا لَو لَا أَنْ تَسَلَّمَهُ الأَمَاثِلُ مِنْ بَعْدِهِم وَقَامُوا بِهِ خَيْرَ قِيَام، وَهَكَذَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، وَطَبَقَةٌ فِي إِثْرِ أُخْرَى إِجَلَّةً وَتَحَمُّلًا رُغْمَ النَّوَائِبِ وَشَدَائِدِ الأَيَّام، فَالحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا مُتَوَاتِرًا مُتَّسِقًا دَائِمًا أَبَدًا تَعْجَزُ عَنْ إِحْصَائِهِ الأَقْلَام.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ (جَلَّ فِي عُلَاه) عَلَيْنَا أَنْ بَصَّرَنَا طَرِيقَ الهُدَى فِي حِفْظِ الرِّوَايَةِ وَدِرَايَتِهَا وَصِيَانَتِهَا فِي أَنْفُسِنَا بِتَحَمُّلِهَا تَحَمُّلَ رُشْدٍ وَتَسْلِيمٍ، وَالنَّأْيِ بِهَا عَنْ تَعَسُّفَاتِ الأَفْكَارِ وَتَمَحُّلَاتِ الأَهْوَاءِ وَمُصَادَرَاتِ الغُرُورِ وَالاسْتِبْدَادِ، وَقَدْ وَفَّقَنَا

[1] - الغيبة -النُّعماني- ص١٣٦.

الهَادِي (تَبَارَكَ ذِكْرُهُ) لِلشَّرَفِ بِالكَوْنِ فِي سَلَاسِلِ الأَسْنَادِ المُتَّصِلَةِ بِالأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَكَانَ مِمَّا جَالَ فِي البَالِ وَتَوَارَدَ عَلَى الخَاطِرِ فِكْرَةُ تَوسِعَةِ الغَرَضِ مِنَ الإِجَازَةِ فِي الرِّوَايَةِ بِأَنْ تَشْمَلَ التَّبَانِي الفِكْرِي وَتَوثِيقِ المُجَازِ، وَهَذَا لَعَمْرِي لَيسَ بِدْعًا وَلَا هُوَ بِالأَمْرِ المُحْدَثِ؛ كَيْفَ وَقَدْ دَارَتْ رَحَى البَحْثِ حَوْلَ دَلَالَةِ شَيْخُوخَةِ الإِجَازَةِ عَلَى التَّوثِيقِ مِنْ عَدَمِهَا، كَمَا أَنَّ مَا يَذْكُرُهُ شُيُوخُهَا مِنَ قِرَاءَةِ المُجِيزِ عَلَيْهِم أو حُضُورِهِ عِنْدَهُم أو إِمْلَائِهِم عَلَيْهِ يُنْبِئُ عَنْ رُجْحَانِ قِيَامِ التَّبَانِي الفِكْرِي بَينَ المُجِيزِ وَالمُجَازِ. لِذَا فَإِنَّنَا نَقْطَعُ بِخَطَرِ الإِجَازَةِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ لِمُجَرَّدِ التَّبَرُّكِ، وَإِنْ كَانَ حَاصِلًا إِلَّا أَنَّ حُصُولَهُ مِنَ المُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ ثَانِيًا وَبِالعَرَضِ، أَمَّا الأَوَّلَ وَبِالذَّاتِ فَهُوَ اسْتِحْقَاقُ المُجَازِ وَالاطْمِئْنَانُ لِكَونِهِ عَلَى جَادَّةِ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى، وَالجِدِّ فِي التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ وَاعْتِمَادِهِ فِي كُلِّ حَيَاتِهِ عَلَى النُّصُوصِ الشَّرِيفَةِ الوَارِدَةِ عَنْ أَهْلِ بَيتِ العِصْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَإِذَا أُجِيزَ عِنْدَ ذَاكَ، فَالإِجَازَةُ حِينَهَا شَهَادَةٌ وَتَزْكِيَةٌ لَهُ.

قَدْ كَانَ مِنِّي أَنْ أَلَّفْتُ كِتَابًا حَمَلَ عُنْوَانَ (تَوسِعَةُ الغَرَضِ مِنَ الإِجَازَةِ الرِّوَائِيَّةِ لِتَشْمَلَ التَّبَانِي العِلْمِي وَتَوثِيقَ المُجَازِ)، وكَتَبْتُ مَقَالَةً بَيَانِيَّةً لِلفِكْرَةِ، ثُمَّ أوصَلْتُهَا جَمِيعَهَا إِلى كِبَارِ العُلَمَاءِ والمُهْتَمِّينَ وَالحَوزَاتِ العِلمِيَّةِ فِي بَلادِنَا البَحرَين، وكَانَ ذَلِكَ خِلَالَ العَامَينِ الهِجْرِيَّيْنِ ١٤٤٣ و ١٤٤٤، وَقَبْلَ ذَلِكَ عَرَضْتُهَا عَلَى الإِخْوَةِ الكِرَامِ فِي حَوزَةِ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) العِلمِيَّةِ، وَدَارَ تَدَاوُلُهَا مِنَ العَامِ ١٤٤٠ للهجرة نِقَاشًا وَحِوَارًا وَتَبَادُلًا لِوجْهَاتِ النَّظَرِ مِنْ جِهَاتٍ وَحَيثِيَّاتٍ عِدَّة.

وَبَعْدَ ذَاكَ، فَمَنْ فَازَ بِقَصَبِ السَّبقِ فِي رِياضِ طَلَبِ العِلْمِ صَاحِبُ السَّماحةِ والفَضل.. آيَةُ الأَخْلاقِ المُنِيفَةِ، وَعَلَامَةُ الجِدِّ وَالإِخْلَاصِ فِي طَلَبِ العُلُومِ الشَّرِيفَةِ؛ أَبُو مُصْطَفَى الشَّيخُ مَحْمُودُ ابْنُ الحَاجِّ أَحْمَدَ ابْنِ الحَاجِّ حَسَنِ ابْنِ الحَاجِّ عَلِيٍّ مِنْ آلِ سَهْلَانِ العَكْرَاوِيِّ أَصْلًا وَمَولِدًا، المَرْكُوبَانِيِّ سَكَنًا، وَقَدْ آخَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ طَالِبًا لِلعِلْمِ مُجِدًّا صَادِقًا مُنْذُ مَا يَرْبُو عَلَى العَقْدِ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَفْتُرْ فِيهِ يَوْمًا وَلَمْ يَكْسَلْ سَاعَةً وَمَا تَرَاجَعَ عَنْ جِدِّه لَحْظَةً، وَإِنِّي أُشْهِدُ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى مُجَانَبَتِي المُبَالَغَةَ، بَلْ وَاللهِ لَأَخْشَى التَّقْصِيرَ فِي حَقِّهِ، فَهُوَ أَحَقُّ ثِقَةٌ، وَطَالَبُ عِلمٍ جَليلٌ، وَمُبَلِّغٌ صَادِقٌ مُخْلِصٌ، ثُمَّ إِنَّهُ ثَنَاءٌ لَنْ يَزِيْدَهُ إِلَّا تَوَاضُعًا، وَلَا إِخَالُهُ إِلَّا بَاعِثًا لَهُ عَلَى المَزِيْدِ مِنَ الجِدِّ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَالتَخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ سَادَتِهِ مِنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ)، وَتَحَمُّلِ الرِوَايَةِ عَنْهُمْ تَحَمُّلَ رِعَايَةٍ وَدِرَايَةٍ، وَأَرْجُو أَنْ يُكرِّسَ كُلَّ جُهْدِهِ لِلوُقُوْفِ عَلَى مَعَارِيْضِ كَلَامِهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَإِنَّ الفَقِيْهَ لَا يَكُوْنُ عِنْدَهُمْ فَقِيْهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيْضَ كَلَامِهِمْ؛ فَفِي الصَحِيْحِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ الكَرْخِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: **"حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ، وَلاَ يَكُونُ اَلرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلاَمِنَا، وَإِنَّ اَلْكَلِمَةَ مِنْ كَلاَمِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا اَلْمَخْرَجُ"**[٢].

هَذَا مَا لَمَسْتُ بَذْرَتَهُ وَوَجَدْتُ رُوحَهُ فِي الشَّيخِ مُنْذُ الْتِحَاقِهِ بِالحَوْزَةِ العِلْمِيَّةِ الشَّرِيفَةِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ مِنَ العَامِ الرَّابِعِ والثَّلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِئَةِ وَالأَلْفِ مِنَ الهِجْرَةِ النَبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجِرِهَا أَعَالِي الصَلَوَاتِ وَالتَسْلِيْمِ.

[٢] - معاني الأخبار -الصدوق- ص٢.

يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا كَتَبَهُ (حَفِظَهُ اللهُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ) مِنْ مَقَالَاتٍ وَبُحُوْثٍ وَتَقْرِيْرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ؛ وَمِنْهَا: بَحْثٌ فِي (جَلْسَةِ الاسْتِرَاحَةِ)، وَتَقْرِيْرَاتٌ لِدُرُوسٍ حَضَرَهَا عِنْدِي فِي كِتَابِ (الفُصُوْلِ المُهِمَّةِ فِي أُصُوْلِ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَتَقْرِيْرَاتُ (قَاعِدَةِ المُوَالَاةِ فِي المُرَكَّبَاتِ الاعْتِبَارِيَّةِ) لِبَحْثِ صَاحِبِ السَّمَاحَةِ العَلَّامَةِ الحُجَّةِ السَيِّدِ عَلَوِيٍّ البِلَادِيِّ (حَفِظَهُ اللهِ تَعَالَى)، وَغَيْرِهَا.

فَلِلمُؤْمِنِيْنَ الكِرَامِ أَنْ يَثِقُوا بِهِ وَيَطْمَئِنُّوا إِلَيْهِ وَيَرْكَنُوا إِلَى جَانِبِهِ، فَهُوَ -وَالحَقُّ يُقَالُ- هَادِئُ الطِبَاعِ، بَعِيْدٌ عَنِ الاصْطِدَامِ، يَعْرِفُ كَيْفَ يَخْتَلِفُ مَعَ غَيْرِهِ وَكَيْفَ يَعِيْشُ اخْتِلَافِهِ وَيَتَعَاطَى آرَاءَهُ الخَاصَّةَ دُوْنَ إِسَاءَةٍ إِلَى أَحَدٍ وَلَا تَطَاوُلٍ، وَمَا وَجَدْتُهُ يَوْمًا طَرَفًا فِي مُشْكِلَةٍ؛ وَالوَجْهُ فِي ذَلِكَ حِرْصُهُ الشَدِيْدُ عَلَى أَنْ يَكُوْنَ عَلَى مَسَافَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كَافَّةِ المُؤْمِنِيْنَ. عَهِدْتُه عَاقِلًا فِي نَقْدِهِ، مُحَافِظًا عَلَى عَلَاقَاتِهِ مَعَ إِخْوَانِهِ، سَاعِيًا لِإِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ نَاصِحًا صَادِقًا لَا يَرْجُو مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ جَزَاءً وَلَا شُكُوْرًا.

يَأْخُذُ بِالنَّصِيحَةِ سَاعِيًا إِلَيْهَا طَالِبًا لَهَا، فَتَرَاهُ اليَومَ وَقَدْ تَكَوَّنَ مِنْ تَجَارِبِهِ وَتَجَارِبِ غَيْرِهِ مِنَ النَّاصِحِينَ لَه وَالمُشِيرِينَ عَلَيْه. لا يَأنَفُ وَ أبَدًا لَا يَتَرَفَّعُ، وَإِذَا مَا تَعَاكَسَتِ النَّصَائِحُ وَتَخَاصَمَتِ الأَقْوَالُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ إِحْدَاهَا مُبْدِيًا عَظِيمَ تَقْدِيرِه وَإِجْلَالِه لِغَيرِهَا.

عَرَفتُه سَالِمَ الصَّدْرِ مِنَ الحَسَدِ، يَفْرَحُ لِإِخْوَانِهِ وَيُظْهِرُ سُرُورَهُ إِذَا مَا أَصَبُوا خَيرًا أو أَصَابَتْهُم نِعْمَةٌ، وَاسِعٌ صَدْرُهُ، مُشْرَحٌ بَالُهُ، لَيِّنَةٌ عَرِيكَتُهُ، دَافِئٌ جَانِبُهُ. النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وَنَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ.

إِذَا وَعَدَ وَفَى، وإِذَا التَزَمَ صَدَقَ واسْتَقَامَ، وَهَذَا لَيسَ هُوَ الغَالِبُ عَلَى سُلُوكِهِ، بَلْ هُوَ سُلُوكُهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ مُتَخَلِّفًا عَنْهُ يَومًا حَتَّى سَاعَةِ تَحرِيرِ هَذِهِ الإِجَازَة.

اسْتَخَرْتُ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ فِي إِجَازَتِهِ (حَمَاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ طَوَارِقِ الحَدَثَانِ)، وَتَفَأَلْتُ بِالكِتَابِ العَزِيزِ صُبْحَ الجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الخَيْرِ مِنَ العَامِ السَّادِسِ وَالأَرْبَعِينَ بَعْدَ الأَرْبَعْمِئَةِ وَالأَلْفِ لِلهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجِرِهَا الصَّلَوَاتِ الزَّاكِيَةِ؛ فَظَهَرَ لِي قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ **(وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)**، وَأُشْهِدُهُ جَلَّ فِي عُلَاهِ عَلَى مَا أَقُولُ وَهُوَ خَيرُ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ذَلِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنِّي لَسْتُ مِنْ فُرْسَانِ سُوحِهَا، بَلْ وَلَا مِنْ أَهْلِهَا، وَلَكِنَّهُ الرَّجَاءُ فِي مَنْ أُجِيزُ بِأَنْ يَأْخُذَ الإِجَازَةَ إِلى حَيْثُ نَتَطَلَّعُ وَنَرُومُ، وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

قَبْلَ بَسْمَلَةِ الشُّرُوعِ يَحسُنُ بِنَا تَنْبِيهُ الأَحْبَابِ وَتَوعِيَةُ طَلَبَةِ العِلْمِ الأَطْيَابِ مِنَ الَّذِينَ التَقَينَاهُم وَتَشَرَّفْنَا بِهِم فِي حَلقَاتِ الدُّرُوسِ بِأَنَّ الإِجَازَةَ تَنْتَظِرُهُم، وإِنَّ الغَايَةَ مِنْهَا إِنَّمَا هِيَ هُم، فَلتَكُنْ إِجَازَةُ أَخِيهِم حَافِزَهُم والمُحَرِّكَ فِيهِم لِبَوَاعِثِ الجِدِّ والإِتمَامِ والإِكْمَال، ولا يُدَاخِلُنِي شَكٌّ فِي أَنَّهُم عَلى بُعْدِ عَدَوَةِ فَرَسٍ أَفَاقَ فَخَطَى.

فَبِسْمِ اللهِ العَالِمِ بِمَا فِي الصُّدُورِ، وَبِفَضْلِ وَبَرَكَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الأَكْرَمِ وَآلِهِ سُرُجِ الظُّلمَةِ وَحَقِيقَةِ النُّورِ؛ أَقُولُ سَائِلًا المَولَى الرُّشْدَ وَالسَّدَادَ: قَدْ أَجَزْتُ لَهُ (أَدَامَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعَمَهُ وَأَفْضَالَهُ) رِوَايَةَ مَا صَحَّتْ لِي رِوَايَتُهُ عَنْ مَشَايِخِي الكِرَامِ، وَمِنْهُم:

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّنَدُ؛ (وهُوَ المَرجِعُ الدِّينِيُّ المَعرُوفُ، وقدِ استَقَرَّ في النَّجفِ الأَشرَفِ قَبلَ قُرَابَةِ العَقدَيْنِ، فَهُوَ بَحرَانِيٌّ مِنَ المَنَامَةِ وُلِدَ في شَهرِ رَجبٍ مِنَ العَامِ ١٣٨٢ للهِجْرَةِ.

نَبِيهٌ حَادُّ الذَّكَاءِ وَاسِعُ التَّتَبُّعِ لِلمَسَائِلِ والآرَاءِ والأَقلَامِ، مُستَقِلٌّ في مَبَانِيهِ وآرَائِهِ الَّتي يَطرَحُهَا بِنَاءً عَلَى مَا يَرَاهُ مِن مُطَابَقَةِ الكَثِيرِ مِنْهَا لِمَا كَانَ عَلَيهِ المُتَقدِّمُونَ مِنَ الأَعلامِ.

يُعرَفُ اليَومَ بِدِفَاعِهِ الشَّدِيدِ عَن بَعْضِ مَا يَذهَبُ إِلَيهِ مِثْل القَولِ بِوُجُوبِ الشَّهَادَةِ الثَّالِثَةِ في الصَّلَاةِ، وقد أَلَّفَ فِيهَا كِتَابًا استِدلالِيًّا مِن ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ،وكَذَا بِتَشَدُّدِهِ في الدِّفَاعِ عَن مَظَاهِرِ العَزَاءِ وإِحْيَاءِ أَمْرِ أَهْلِ البَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بِشَتَّى أَشكَالِهَا ويَرفُضُ جُلَّ الإِشكَالاتِ التي عَادَةً مَا تُورَدُ عَلَى بَعْضِهَا، وقد أَلَّفَ كِتَابًا بِعُنوَانِ (الشَّعَائِرِ) وَقَعَ في أَربَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ.

وبِشَكلٍ عَامٍّ، فَإِنَّ الشَّيخَ السَّنَدَ (حَفِظَهُ الله) يُكِّنُ جَانِبًا كَبِيرًا مِن اهتِمَامِهِ العِلمِيِّ في العَقِيدَةِ وبُحُوثِهَا ومَقَامَاتِ أَهلِ البَيتِ (عَلَيهِمُ السَّلَامُ).

يُلقِي الشَّيخُ دُرُوسَ الخَارِجِ في الفِقهِ والأُصُولِ، والعَقِيدَةِ، ودُرُوسًا في التَّفْسِيرِ، في صَحنِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ (عَلَيهَا السَّلَامُ) في المَشهَدِ العَلَوِيِّ المُبَارَكِ.

جَمعَنِي مَعَهُ (حَفِظَهُ الله) أَكثَرُ مِن مَجلِسٍ زَائِرًا ومَزُورًا في البَحرَينِ عِندَمَا كَانَ يَأتِيهَا قَبلَ العَامِ ١٤٣٢ للهِجْرَةِ،وكَانَ مِن أَكثَرِ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ (حَفِظَهُ الله) تَوسُّعُهُ واستِطرَادُهُ في المُنَاقَشَةِ والإِجَابَةِ عَلَى بَعضِ الإِشكَالاتِ وَمَا نَحوهَا،وكَانَ غَايَةً في التَّوَاضُعِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، وَاسِعَ الصَّدرِ، طَيِّبَ المَجلِسِ).

عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِهِ، مِنْهُمُ: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الرَوْحَانِيُّ، وَالمِيرْزَا هَاشِمٌ الآمُلِيُّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدْ رِضَا الگُلْبَيْگَانِيُّ، وَالسَّيِّدُ عَلِيٌّ العَلَّامَةُ الفَانِي الأَصْفَهَانِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدْ عَلِيّ الأَرَاكِيُّ، وَالسَّيِّدُ شِهَابُ الدِيْنِ المَرْعَشِيُّ النَجَفِيُّ، وَالدُكْتُوْرُ حُسَيْن عَلِيّ مَحْفُوْظ، وَغَيْرُهُم.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالسَّيِّدُ **جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ نَاصِرٍ النَمِرُ**؛ (مِن عُلماءِ الإِحْسَاءِ ويُقِيمُ في الدَّمَّامِ مِنَ المَملَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وُلِدَ في العَامِ الهِجْرِيِّ ١٣٨٩، ذَكِيٌّ فَطِنٌ تَصَدَّى لِتَدْرِيسِ بَحْثِ الخَارِجِ في مَدِينَةِ قُمٍّ المُقَدَّسَةِ مَطْلَعَ العَقدِ الرَّابِعِ مِن عُمُرِهِ.

لَهُ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ: الخَلَلُ في الصَّلَاةِ (بَحْثٌ استِدْلالِيٌّ)، ودُرُوسٌ في القُرآنِ الكَرِيمِ، وقَاعِدَتَانِ فِقْهِيَّتَانِ: قَاعِدَةُ ضَمَانِ المِثلِيِّ والقِيمِيِّ – قَاعِدَةُ سُوقِ المُسلِمِينَ.

كَمَا وَقَرَّرَ الشَّيخُ مُرتَضَى البَاشَا شَطْرًا مِن بَحْثِهِ فِي خَارِجِ الفِقهِ مِن أَوَّلِ كِتَابِ الصَّلَاةِ إلى آخِرِ المُوَاقِيتِ).

عَنِ الفَاضِلِ اللَنْكَرَانِيِّ، عَنْ آقَا بزرگِ الطَهْرَانِيِّ، عَنْ عِدَّةٍ، مِنْهُمْ: الشَيْخُ النُوْرِيُّ، وَصَاحِبُ الكِفَايَةِ، وَالمِيرْزَا حُسَيْنُ بنُ المِيرْزا خَلِيلٍ الرَازِيُّ الطَهْرَانِيُّ، وَالسَيِّدُ حَسَنٌ الصَدْرُ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالسَيِّدُ فَيْصَلٌ المِشْعَلُ؛ (خُورْجَانِيُّ الأصْلِ، جِدْحَفْصِيُّ المَولِدِ فِي الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ ١٣٨٨ للهجرة ولا زَالَ يَسْكُنُهَا. عالِمٌ فاضِلٌ، مُتَتَبِّعٌ مُدقِّقٌ، طَيِّبُ السَجَايَا، حُلْو الخِصَالِ، هَادِئُ الطِّبَاعِ، عَرَفْتُهُ قَلِيلَ الكَلَامِ، وَاضِحَ الفِكْرَةِ.. حَسَنَ الاسْتِمَاعِ، جَزِلَ البَيَانِ.

لَهُ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ: مُعِينُ الطَّالِبِ فِي شَرْحِ بَعْضِ عِبَارَاتِ المَكَاسِبِ، وسَبِيلُ النَّجَاةِ إلى أحْكَامِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ (مُطَابِقَةٌ لِفَتَاوَى المُحَدِّثِ البَحْرَانِي)، والقَولُ الوَجِيهُ فِي شَهَادَةِ الوَلَدِ عَلَى أبِيهِ، وَطَلَاقُ غَيرِ الزَّوجِ (بَحْثٌ فِقْهِيٌّ قَانُونِيٌّ مُقَارِنٌ، وَهُوَ رِسَالَةٌ مَاجستير فِي الشَّرِيعَةِ وَالقَانُونِ)، وَمُعْجَمُ مُصَنَّفَاتِ عُلَمَاءِ الإحْسَاءِ وَالقَطِيفِ وَالبَحْرَينِ، وغَيرُها من بُحُوثٍ وَمقَالَاتٍ عِلْمِيَّةٍ. قَرَأتُ أكْثَرَ مُؤَلَّفَاتِهِ (حَفِظَهُ اللهُ)، فَوَجَدْتُ العِالِمَ المُحِيطَ المُتَمكِّنَ مِنَ الصِّنَاعَةِ الفِقْهِيَّةِ دُونَ تَكَلُّفٍ. يَشْغَلُ (حَفِظَهُ اللهُ) كُرْسِيًّا لِلقَضَاءِ فِي المَحْكَمَةِ الجَعْفَرِيَّةِ).

عَنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: السَيِّدُ مُحَمَّدٌ مُفْتِي الشِيْعَةِ، وَالسَيِّدُ عَلَاءُ الدِيْنِ المُوْسَوِيُّ الغُرَيْفِيُّ، وَالشَيْخُ جَعْفَرٌ السُبْحَانِيُّ، وَالسَيِّدُ عَبْدُ العَزِيْزِ الطَبَاطَبَائِيُّ، وَالسَيِّدُ مُحَمَّدْ رِضَا الحُسَيْنِيُّ الجَلَالِيُّ، وَالسَيِّدُ أَحْمَدُ الحُسَيْنِيُّ الأَشْكَوَرِيُّ، وَالشَيْخُ أَحْمَدُ بنُ الشَيْخِ خَلَفٍ آلُ عُصْفُورٍ البَحْرَانِيُّ، وَالشَيْخُ عَلِيُّ بنُ الشَيْخِ إبْرَاهِيمَ المُبَارَكُ العَالِيُّ البَحْرَانِيُّ، وَالشَيْخُ عَبْدُ الحُسَيْنِ بنُ عَلِيٍّ بنُ عَبْدُ اللهِ مَرْهُونٌ السِتْرِيُّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالشَيْخُ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ آلُ سَعِيْدٍ؛ (مِن عُلماءِ البَحرين، عَسْكَرِيُّ الأصْلِ، مَعَامِيرِيُّ المَولِدِ وَالمَنْشَأ والمَسْكَنِ، وُلِدَ فِي التَّاسِعِ مِن ذِي الحِجَّةِ ١٣٨٤ للهِجْرَةِ. وَكَانَ مِمَّن حازَ ثِقَةَ أبرَزِ أساتِذتِهِ فِي النَّجفِ الأَشْرَفِ وهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّد سُلطان كَلانْتَر (رَحِمَهُ الله)، فَعَيَّنَهُ أستاذًا فِي جَامِعَةِ النَّجفِ الدِّينِيَّةِ التي كانَ عَمِيدَها.

أَسَّسَ الشَّيخُ (حَفِظَهُ الله) فِي قَرْيَةِ المَعَامِيرِ حَوْزَةَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السَّلام) الدِّينِيَّةَ ولا يَزَالُ هُوَ القَائِمُ عَلَيْهَا ويُلْقِي دُرُوسَهُ ومُحاضَرَاتِهِ فِي أَروِقَتِهَا.

التَقَيْتُ الشَّيخَ مِرَارًا وأنِستُ بِمُجَالَسَتِهِ، فَوَجدتُهُ حُلْوَ الطِّبَاعِ، وَاسِعَ الاطِّلَاعِ، طَيِّبَ البَيَانِ).

عَنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: السَيِّدُ مُحَمَّدٍ بنُ سُلطَانَ كَلَانْتَر، وَالسَيِّدُ عَدْنَانُ العَلَوِيُّ الشُّطْرِيُّ، وَالسَيِّدُ مُحَمَّدْ مَهْدِيّ الحُسَيْنِيُّ الأَشْكَوَرِيُّ، وَالسَيِّدُ مُحَمَّدْ ضِيَاء الدِيْنِ الأَشْكَوَرِيُّ، وَالسَيِّدُ عَادِلٌ العَلَوِيُّ، وَالسَيِّدُ مُحَمَّدٌ الحُسَيْنِيُّ الشَاهْرُودِيُّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالشَّيْخُ مِيرْزَا بنُ حَسَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَمَرُ؛ (من وُجُوهِ عُلَمَائِنَا الأَخْبَارِيِّينَ، وُلِدَ فِي العَامِ الهِجْرِيِّ ١٣٧٢ فِي قَرْيَةِ تُونْلِي، ولا زَالَتْ مَسْكَنَهُ مُجَاوِرًا لِضَرِيحِ صَاحِبِ البُرْهَانِ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ هَاشِمِ التُّوبلِيِّ البَحْرَانِيِّ (رَحِمَهُ اللهُ). شَدِيدُ الاحتِيَاطِ والالتِزَامِ بالرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ مَعَ حِرصِهِ على عَدَمِ مُخَالَفَةِ المَشهورِ. يُولِي اهتِمَامًا خَاصًّا بإقَامَةِ الجُمُعَةِ فِي قَرِيتِهِ.

لَهُ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ: التَّنْبِيهُ فِي مَسْأَلَتَيِ الجُمُعَةِ وَالفَقِيهِ، قَدْ كَتَبَهُ رَدًّا عَلى إشْكَالَاتٍ وَرَدَتْهُ فِي مَا يَخُصُّ فَقَهَاهَتِهِ مِنْ جِهَةٍ وَإقَامَتِهِ لِلجُمُعَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَقَدْ قَرَأتُهُ ووَقَفتُ بِوضُوحٍ عَلَى أُصُولِهِ العِلميَّةِ فِي المَسْأَلَةِ. ولَهُ: التَّنْقِيحُ.. عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ المَسَائِلِ المُتَفَرِّقَةِ، قَرَأتُهُ وَوَجَدتُ فِيهِ تَمَكُّنَ الشَّيخِ (حَفِظَهُ اللهُ) مِنَ الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ وَاسْتِحْضَارِهَا فِي مَوَارِدِهَا. وَلَهُ: الكَمَالُ فِي مَحاسِنِ الأَخْلَاقِ، وَغَيْرُهَا مِنَ المُؤَلَّفاتِ.

جَالَسْتُهُ مِرَارَ وَأفَدْتُ مِنْ لَطِيفِ كَلَامِهِ الَّذِي لا يَخرُجُ فِي الغَالِبِ عَنْ حُدُودِ مَا وَرَدَ عَنهُم (عَلَيهِمُ السَّلامُ). وَكُنْتُ أقُولُ لِبَعْضِ الإخْوَانِ: "فِي مَجلِسِ الشَّيخِ القَمَرِ نَجِدُ الدِّينَ دُونَ تَكَلُّفٍ عَلى الإطْلَاقِ".

فَالشَّيخُ (حَفِظَهُ اللهُ) بَحرَانِيٌّ مُتمَسِّكٌ بِقَرويَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَظهَرِهِ وَطِيبِ وبَسَاطَةِ مَجلِسِهِ).

عَنِ الشَّيْخِ بَشِيرٍ النَجَفِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدْ أَمِين زَيْنِ الدِيْنِ البَحْرَانِيِّ، عَنْ مَشَايِخِهِ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى المِكْبَاسُ؛ (مِنْ أَوَائِلِ المُشْتَغِلِينَ بِتَحْقِيقِ التُّرَاثِ العِلْمِيِّ لِفُقَهَاءِ البَحْرَينِ؛ إذْ حَقَّقَ فِي العَامِ المِيلَادِيِّ ١٩٩٠ كِتَابَ: مَسْأَلَةُ مُقَدِّمَةِ الوَاجِبِ، لِلسَّيِّدِ مَاجِدٍ الجِدْحَفْصِيِّ (ت: ١٠٢٨ هـ)، وَاسْتَمَرَّ اهْتِمَامُهُ بِجَمْعِ المَخْطُوطَاتِ وَتَقَصِّي مَوَاقِعِهَا مُشْتَغِلًا بِتَحْقِيقِهَا مُتَحَمِّلًا مَسْؤولِيَّةَ إخْرَاجِهَا إلى النُّورِ، وَقَدْ قَرَأتُ العَدِيدَ مِنْهَا ومِنْ غَيرِهَا كَتَرْجَمَتِهِ لِلمُحَقِّقِ البَحْرَانِيِّ الشَّيخِ سَلَيمَان المَاحُوزِي (١٠٧٥ - ١١٢١ هـ)، وَأيْضًا لِلشَّيخِ عَبدِ اللهِ السَّمَاهِيجِيِّ (١٠٨٦ - ١١٣٥).

الشَّيْخُ (حَفِظَهُ اللهُ) مِنْ مَوالِيدِ ١٩٦٧ لِلمِيلَادِ فِي قَرْيَةِ الدَّيهِ وَيَسْكُنُ الآنَ مَدِينَةَ حَمَدٍ. جَالَسْتُهُ وَتَعَمَّدْتُ الاجْتِمَاعَ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ قَاصِدًا الاسْتِمَاعَ إلى تَجَارِبِهِ وَمَا عَانَاهُ فِي العَدِيدِ مِنْ مُنْعَطَفَاتِ حَيَاتِهِ العِلْمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ. لِلشَّيخِ (حَفِظَهُ اللهُ) سِمَاتٌ خَاصَّةٌ مِنْ أَبْرَزِهَا نَزْعَةُ الاسْتِقْلَالِيَّةِ حَتَّى فِي مَوَارِدَ قَدْ لا يَكُونُ بُرُوزُهَا مُتَوَقَّعًا فِيها).

عَنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: الشَيْخُ عَبْدُ اللهِ دَشْتِي الكُوَيْتِيِّ، وَالسَيِّدُ مُرْتَضَى بنُ السَيِّدِ جَعْفَرٍ الإِمَلَاتِيُّ البَحْرَانِيُّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالسَيِّدُ جَمِيلٌ المُصَلِّيُّ البَحْرَانِيُّ؛ (مُصَلِيُّ الأَصْلِ وَالمَولِدِ فِي العَامِ الهِجْرِيِّ ١٣٨٤، يَسْكُنُ جَبَلَةَ حَبْشِي. عَرَفْتُهُ مُتَوَاضِعًا سَهْلَ العِشْرَةِ، بُشْرَهُ فِي وَجْهِهِ وَحُزْنَهُ فِي قَلْبِهِ.

لَهُ بُحُوثٌ وَرَسَائِلُ وَمَقَالَاتٌ عِلمِيَّةٌ مِنْهَا مَا هو مَنشُورٌ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يَزَلْ حَبِيسَ أَدْرَاجِهِ يَنْتَظِرُ عَزْمًا يُخرِجُهُ إلى مَيَادِينِ التَّدَاوُلِ وَالنَّقدِ. وَعَلَى الصَّعِيدِ العَمَلِيِّ فَهُوَ (حَفِظَهُ اللهُ) عُضْوٌ فِي المَجْلِسِ الأَعْلَى لِلشُّئُونِ الإِسْلَامِيَّةِ).

عَنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: السَيِّدُ يُوسُفُ المَدَنِيُّ التَبْرِيزِيُّ، وَالشَيْخُ مُحَمَّد عَلِيّ الأَرَاكِيُّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالشَيْخُ حَسَنُ بنُ عَلِيٍّ آلُ سَعِيدٍ البَحْرَانِيُّ؛ (عَسْكَرِيُّ الأصْلِ، مَعَامِيرِيُّ المَوطِنِ وَالمَنْشَأ. بَاحِثٌ مُحَقِّقٌ أدِيبٌ شَاعِرٌ نَاقِدٌ مُتَمَيِّزٌ بالدِّقَةِ وَحُسْنِ التَتَبُّعِ. ذَكِيٌّ ألمَعِيٌّ سَرِيعُ البَدِيهَةِ قَوِيُّ الحَافِظَة. يَهْتَمُّ (حَفِظَهُ اللهُ) بِتَحقِيقِ الإرثِ العِلْمِيِّ لِعُلَمَاءِ البَحْرَين، وَإذَا حَقَّقَ كِتَابًا أضَافَ إلَيهِ الكَثِيرَ مِنَ الفَوَائِدِ وَكَأنَّكَ تَقْرَأُ كِتَابَين، وَلِذَا فأنَا حَرِيصٌ عَلَى أنْ لا يَفُوتنِي شَيءٌ مِنْ نِتَاجِهِ العِلْمِيِّ. حَصَلَ مُؤخَّرًا عَلَى شهَادَةِ الدكتُورَاة فِي (المَبَانِي الفِقْهِيَّةِ لِأحْكَامِ قَانُونِ الأُسْرَة).

يَرَى الشَّيخُ (حَفِظَهُ اللهُ) النَّقْدَ وَالتقْيِيمَ أمَانَةً لا يَصُحُّ التَّهَاونُ أو التَّسَامُحُ فِي مُسْتَوَى صَرَاحَتِهَا، ولِذلِك يَعُدُّ بَعْضٌ صَرَاحَتَهُ جَارِحَةً!

لَهُ مِنَ التَّحْقِيقَاتِ: هِدَايَةُ القُلُوبِ وَالحَواسِّ فِي أحْكَامِ الزَّكَاةِ وَالأخْمَاسِ (لِلشَّيخِ حُسَين آلِ عُصْفُور)، وَدُرَرُ السَّحَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ أجْمَعَتْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا يَصُحُّ عَنْهُمُ العِصَابَةُ (للشَّيخِ مُحَمَّد عَلِي آلِ عُصْفُور)، وَأحْرَمَ الحُجَّاجُ.. مُسَمَّطُ الدِّمِسْتَانِيِّ فِي نَظْمِ مَقْتَلِ الحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لِلشَّيخِ حَسَنِ الدِّمِسْتَانِيِّ). وَمِنَ المُؤلَّفاتِ: العلَّامَةُ البَحْرَانِيُّ وَمَذْهَبُهُ فِي القَضَاءِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ الأنْوَارِ اللوَامِعِ، وَالتُّحْفَةُ البَاهِرَةُ فِي بَلَاغَةِ المُخَدَّرَةِ الطَّاهِرَة.. تَطْبِيقُ القَوَاعِدِ البَلاغِيَّةِ عَلَى خُطْبَتَي السَّيِّدَةِزَينَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وغَيرِها مِنَ التَّحْقِيقَاتِ وَالمُؤلَّفَات، قَرَأتُ جُلَّهَا، وَالحَقُّ أنَّ قَلَمَهُ يَأخُذُونِي بِحُسْنِ بَيَانِهِ وَجَمِيلِ مَنْطِقِهِ).

عَنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: السَيِّدُ مُحَمَّدٌ الحُسَيْنُ بنُ المُحْسِنِ الجَلَالِيُّ، وَالشَيْخُ مُحَمَّد صَادِق بنُ مُحَمَّدٍ الكَرْبَاسِيُّ، وَالشَيْخُ هَادِي بنُ مَجْدِ العُلَمَاءِ النَجَفِيُّ المِسْجِدْشَاهِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ، وَالشَيْخُ نَجْمُ الدِيْنِ بنُ مُحَمَّد رِضَا الطَبَسِيُّ، وَالشَيْخُ قَيْسُ بنُ بَهْجَةِ العَطَّارُ نَزِيلُ مَشْهَدٍ، وَالسَيِّدُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد مَهْدِيّ الطَبَاطَبَائِيُّ الحَكِيْمُ، وَالشَيْخُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُرَيْبِيُّ، وَالشَيْخُ عِمَادُ بنُ مُوسَى الكَاظِمِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَغَيْرُهُم.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالشَيْخُ مُحَمَّد جَعْفَر الدُرَازِيُّ؛ (وُلِدَ فِي قَرِيَةِ الدُّرَازِ سَنَةَ ١٣٨٩ لِلْهِجْرَةِ، وَنَشَأ فِيهَا، وَيَسكُنُ الآنَ مَدِينَةَ سَلْمَانٍ. الشَّيخُ (حَفِظَهُ اللهُ) عَلَّامَةٌ فِي اللغَةِ العَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، وَلَهُ كِتَابُ مَبَادِئِ النَحْوِ العَرَبِي، وَهُوَشَرْحٌ لِمَتْنِ الآجرُّومِيَّةِ، والهُدَى فِيشَرْحِ قَطْرِ النَّدَى،وكِتَابُ تَيسِيرِ الصَّرْفِ، ومُوجَزُ الآدَابِ وَالسُّنَنِ، وَغَيرُها. كَمَا وَإنَّهُ مِنَ المُتَمَرِّسِينَ فِعْلًا فِي تَدْرِيسِ كُتُبِ السَّطحِ العَالِي فَضْلًا عَنْ مَا دُونَها، وَلاَزِلنَا نَقُولُ بِأنَّ مَقَامَ الشَّيخِ (حَفِظَهُ اللهُ) كُرسِيُّ بَحْثِ الخَارِجِ، وَلَكِنَّهُ طَالَمَا أعْرَضَ عَنِ الظُّهُورِ وَابْتَعَدَ عَنِ العُيُونِ.

تَشَرَّفْتُ بِدِرَاسَةِ الكُتُبِ التَّالِيَةِ عَلَى يَدَيهِ: كَشْفِ المُرَادِ فِي شَرْحِ تَجْرِيدِ الاعْتِقَادِ، وَالحلَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ حَلَقَاتِ الشَّهِيدِ الصَّدْرِ إلى أوَّلِ الأصُولِ العَمَلِيَّةِ، وَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ، وَمُغْنِي اللبِيبِ.

يَتَّسِمُ الشَّيخُ (حَفِظَهُ اللهُ) بِالرَّزَانَةِ فِي مَنطِقِهِ وَحُسْنِ البَيَانِ فِي حَدِيثِهِ وَالدِّقَّةِ فِي تَصْوِيرِه لِلمَسَائِلِ. وَإنِّي لَأرْجُو صَادِقًا أنْ يَجِدَ طَلَبَةُ الخَارِجِ قَرِيبًا شَيْخَنَا الأُسْتَاذَ مَقْصَدًا لَهُم).

عَنِ السَيِّدِ مُحَمَّدٍ بنِ المَهْدِيِّ الحُسَيْنِيِّ الشِيْرَازِيِّ، وَأَخِيْهِ السَيِّدِ صَادِقٍ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَالسَيِّدُ عَلَوِيُّ بنُ السَيِّدِ سَعِيْدِ بنُ السَيِّدِ عَلِيِّ المُوسَوِيُّ البِلَادِيُّ البَحْرَانِيُّ؛ (بِلَادِيُّ المَولِدِ وَالمَنْشَأ، وَلَكِنَّ الأَيَّامَ قَدْ دَارَتْ لِيُهَاجِر إِلى أُسترالِيَا مِن دُوَل الغَرْبِ وَلَهُ الآنَ أَكثَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةٍ بَعِيدًا عَنْ بَلَدِهِ. نَسْأَلُ اللهَ تَعَالى الفَرَجَ والصَّلَاح.

عُرِفَ سَيِّدُنَا الأُسْتَاذُ (حَفِظَهُ اللهُ) بِحِدَّةِ الذَّكَاءِ وَالنَّبَاهَةِ وَالقُدْرَةِ الفَائِقَةِ عَلَى تَصَوُّرِ دَقَائِقِ المَسَائِلِ، وَهَذَا مِمَّا شَهِدَ بِهِ أَسَاتِذَتُهُ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ وَمِنْهُم السَّيِّد كلانتر وَكَذَا فِي قُمِ المُقَدَّسَةِ كَمَا يَتَنَاقَلُهُ أَقْرَانُهُ إِلى اليَومَ.

تَشَرَّفْتُ بِدِرَاسَةِ الأُصُولِ العَمَلِيَّةِ مِنَ الحَلَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ حَلَقَاتِ الشَّهِيدِ الصَّدْرِ، وَأَحضُرُ عِنْدَهُ خَارِجَ الفِقْهِ وَالأُصُولِ عَبْرَ بَرْنَامَجِ (skype) للاتِّصَالِ المُبَاشِر، وَصَدَرَ لِي تَقْرِيرًا لِدَرْسِهِ الشَّرِيفِ فِي مَبْحَثِ تَخرِيجِ دَلَالَةِ الأَمْرِ عَلَى الوُجُوبِ.

لِلسَّيِّدِ (حَفِظَهُ اللهُ) مِنَ المُؤَلَّفَاتِ: سُوقُ المُسلِمِينَ آيَةُ التَّذْكِيَةِ، وَآيَةُ العَفَافِ وَدِرَاسَةٌ رِجَالِيَّةٌ، ورِسَالَةٌ فِقْهِيَّةٌ فِي عِلَّةِ عِدَّةِ الوَفَاةِ، وَهَلْ الحَدِيدُ شَرْطٌ فِي التَّذْكِيَةِ؟ وَغَيرُها.

قَرَأتُ جُلَّ مُؤَلَّفَاتِ وَكِتَابَاتِ السَّيِّدِ الأُسْتَاذِ (حَفِظَهُ اللهُ).

عَنِ المِيرْزَا جَوَادٍ التَبْرِيْزِيِّ، وَالسَيِّدِ مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّد صَادِق الصَدْرِ، وَالشَيْخِ مُحَمَّدٍ الفَاضِلِ اللَنْكَرَانِيِّ، وَالسَيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ سُلْطَانَ كَلَانْتَر.

وَأَذْكُرُ مِنْهَا بَعْضَ طُرُقِي تَيَمُّنًا، فَأَرْوِي:

عَنِ **السَيِّدِ أَبِي الحَسَنِ فَيْصَلِ المِشْعَلِ البَحْرَانِيِّ**، عَنِ الشَيْخِ أَحْمَدَ بنِ الشَيْخِ خَلَفٍ آلِ عُصْفُوْرٍ البَحْرَانِيِّ، عَنِ الشَيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الشَيْخِ نَاصِرٍ المُبَارَكِ الهُجَيْرِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنْ أَخِيهِ الشَيْخِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الشَيْخِ نَاصِرٍ، عَنِ الشَيْخِ مُحَمَّد عَلِيّ بنِ الشَيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشَيْخِ عَبَّاسٍ السِرْيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنِ الشَيْخِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ السِرْيِّ البَحْرَانِيِّ نَزِيْلِ لَنْجَة صَاحِبِ مَنَارِ الهُدَى، عَنِ الشَيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشَيْخِ عَبَّاسٍ السِرْيِّ البَحْرَانِيِّ صَاحِبِ مُعْتَمَدِ السَائِلِ، عَنِ العَرِيِّ عَنْ كُلِّ رَيْنٍ المُحَدِّثِ المُحَقِّقِ الشَيْخِ حُسَيْنِ بنِ الشَيْخِ مُحَمَّدٍ آلِ عُصْفُوْرٍ الدُرَازِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنْ عَمِّهِ غَارِسِ الحَدَائِقِ النَاضِرَةِ المُحَدِّثِ الشَيْخِ يُوسُفَ بنِ الشَيْخِ أَحْمَدَ آلِ عُصْفُورٍ الدُرَازِيِّ البَحْرَانِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) عَنْ عَلَّامَةِ البَحْرَيْنِ الشَيْخِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمِّهِ مُحْيِي مَعَالِمِ الشِيعَةِ المُحَدِّثِ الشَيْخِ عَبْدِ عَلِيٍّ بنِ الشَيْخِ أَحْمَدَ آلِ عُصْفُورٍ الدُرَازِيِّ البَحْرَانِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) عَنْ عَلَّامَةِ البَحْرَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ مُجْلِي مِرْآةِ الأَخْبَارِ المُحَدِّثِ الشَيْخِ مُحَمَّدٍ بنِ الشَيْخِ أَحْمَدَ آلِ عُصْفُورٍ الدُرَازِيِّ البَحْرَانِيِّ.

جَمِيْعًا، عَنْ شَيْخِهِمْ أَجْمَعَ الشَيْخِ حُسَيْنِ بنِ الشَيْخِ مُحَمَّدٍ بنِ جَعْفَرٍ المَاحُوزِيِّ البَحْرَانِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنْهُم، عَنْ شَيْخِهِمُ الأَوَّاهِ الشَيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشَيْخِ عَلِيٍّ بنِ أَحْمَدَ البِلَادِيِّ البَحْرَانِيِّ المَعْرُوفِ بِأَبِي الجَلَابِيبِ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنْهُم، عَنْ شَيْخِهِمُ الأَمْجَدِ الشَيْخِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنِ بنِ جَمَالٍ البِلَادِيِّ البَحْرَانِيِّ.

وَهَؤُلَاءِ عَنْ شَيْخِهِمْ، شَيْخِ الكُلِّ فِي الكُلِّ، عَلَّامَةِ الزَمَانِ المُحَقِّقِ الشَيْخِ سُلَيْمَانَ بنِ الشَيْخِ عَبْدِ اللهِ المَاحُوزِيِّ البَحْرَانِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنْ صَاحِبِ الحَدَائِقِ، عَنِ السَيِّدِ عَبْدِ اللهِ بنِ السَيِّدِ عَلَوِيٍّ البِلَادِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ الأَمْجَدِ الفَقِيهِ الشَيْخِ أَحْمَدَ بنِ الشَيْخِ إِبْرَاهِيْمَ آلِ عُصْفُورٍ الدُرَازِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ المُحَقِّقِ الشَيْخِ سُلَيْمَانَ المَاحُوزِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنْ صَاحِبِ الحَدَائِقِ، عَنِ السَيِّدِ عَبْدِ اللهِ بنِ السَيِّدِ عَلَوِيٍّ البِلَادِيِّ البَحْرَانِيِّ[٣]، عَنِ المُحَدِّثِ الصَالِحِ الشَيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ السَمَاهِيْجِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ المُحَقِّقِ الشَيْخِ سُلَيْمَانَ المَاحُوزِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنِ الشَيْخِ سُلَيْمَانَ المَاحُوزِيِّ، عَنِ العَلَّامَةِ الشَيْخِ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ ابنِ أَبِي ظَبْيَةَ الشَاخُورِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنِ الفَقِيهِ المُحَدِّثِ الشَيْخِ عَلِيٍّ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ حَسَنِ بنِ سُلَيْمَانَ القَدَمِيِّ البَحْرَانِيِّ المَعْرُوفِ بِأُمِّ الحَدِيثِ، عَنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ بَهَاءِ المِلَّةِ وَالحَقِّ وَالدِيْنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الحَارِثِيِّ العَامِلِيِّ دَفِينِ طُوْسَ، عَنْ وَالِدِهِ عِزِّ الدِينِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ الصَمَدِ الحَارِثِيِّ الجَبَعِيِّ العَامِلِيِّ دَفِينِ البَحْرَيْنِ، عَنِ السَعِيْدِ الشَهِيْدِ الثَانِي الشَيْخِ زَيْنِ الدِينِ بنِ عَلِيٍّ العَامِلِيِّ.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنِ الشَيْخِ سُلَيْمَانَ المَاحُوزِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ الشَيْخِ مُحَمَّدِ بنِ مَاجِدِ بنِ مَسْعُودٍ المَاحُوزِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنْ غَائِصِ بِحَارِ الأَنْوَارِ المَوْلَى مُحَمَّد بَاقِر بنِ مُحَمَّد تَقِيّ المَجْلِسِيِّ الأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ المُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بنِ مُرْتَضَى المَدْعُوِّ بِمُحْسِنٍ وَالمَعْرُوفِ بِالفَيْضِ الكَاشَانِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ المُحَقِّقِ المُتْقِنِ المَاجِدِ السَيِّدِ مَاجِدِ بنِ هَاشِمٍ الصَادِقِيِّ الجِدْحَفْصِيِّ الحُسَيْنِيِّ البَحْرَانِيِّ، عَنِ الشَيْخِ بَهَاءِ الدِيْنِ العَامِلِيِّ، عَنِ الشَيْخِ مُحَمَّدِ بنِ الشَيْخِ حَسَنِ بنِ الشَهِيدِ الثَانِي، عَنْ أَبِيهِ الشَيْخِ حَسَنٍ صَاحِبِ المَعَالِمِ، عَنِ الشَهِيدِ الثَانِي.

(حَيْلُوْلَةٌ) وَعَنْ شَيْخِنَا الشَهِيدِ الثَانِي، عَنِ الفَقِيهِ الشَيْخِ عَلِي بنِ عَبْدِ العَالِي المَيْسِيِّ العَامِلِيِّ، عَنِ الشَيْخِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ دَاوِدِ العَامِلِيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ المُؤَذِّنِ الجِزِّيْنِي، عَنِ الشَيْخِ ضِيَاءِ الدِينِ عَلِيِّ بنِ الشَهِيدِ الأَوَّلِ، عَنْ أَبِيهِ الشَهِيدِ الأَوَّلِ شَمْسِ الدِينِ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيٍّ الجِزِّيْنِي العَامِلِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ فَخْرِ المُحَقِّقِينَ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الحِلِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ آيَةِ اللهِ العَلَّامَةِ جَمَالِ الدِينِ الحَسَنِ بنِ يُوسُفَ ابنِ المُطَّهَرِ الحِلِّيِّ، عَنْ خَالِهِ الشَيْخِ المُحَقِّقِ أَبِي القَاسِمِ نَجْمِ الدِينِ جَعْفَرِ بنِ الحَسَنِ الحِلِّيِّ، عَنِ الشَيْخِ نَجِيبِ الدِينِ مُحَمَّدِ بنِ نَمَا الحِلِّيِّ، عَنِ الشَيْخِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ العِجْلِيِّ الحِلِّيِّ، عَنْ شَيْخِهِ عَرَبِيِّ بنِ مُسَافِرٍ العبادِيّ، عَنِ الشَيْخِ إِلْيَاسَ بنِ هَاشِمٍ الحَائِرِيِّ، عَنِ الشَيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الطُوسِيِّ،

[٣] - سَقَطَ سَهوًا في بعض نُسَخِ هذه الإجازة، وقد نَبَّهَنا إلى ذلك شَيخُنا صاحبُ السَّماحة والفضل السَّيد المُدقِّق فيصل بن السَّيد جواد المشعل (حفظه الله).

عَنْ أَبِيهِ شَيْخِ الطَائِفَةِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الطُوسِيِّ، عَنِ الشَيْخِ المُفِيدِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النُعْمَانِ المَعْرُوفِ بِابْنِ المُعَلِّمِ، عَنِ **الشيخ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ بَابويهِ**، قَالَ: حَدَّثَنَا **عَبْدُ اَلْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ** (رَحِمَهُ اَللَّهُ)، قَالَ حَدَّثَنَا **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ اَلنَّيْسَابُورِيُّ**، عَنْ **حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ**، عَنْ **عَبْدِ اَلسَّلاَمِ بْنِ صَالِحٍ اَلْهَرَوِيِّ**، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا اَلْحَسَنِ اَلرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) يَقُولُ: **"رَحِمَ اَللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا"، فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: "يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا اَلنَّاسَ؛ فَإِنَّ اَلنَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلاَمِنَا لاَتَّبَعُونَا".**

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ، فَقَدْ رُوِيَ لَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُمَارِيَ بِهِ اَلسُّفَهَاءَ أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ اَلْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ اَلنَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي اَلنَّارِ!".

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ): "صَدَقَ جَدِّي؛ أَفَتَدْرِي مَنِ اَلسُّفَهَاءُ؟".

فَقُلْتُ: لاَ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ!

فَقَالَ: "هُمْ قُصَّاصٌ مِنْ مُخَالِفِينَا، وَتَدْرِي مَنِ اَلْعُلَمَاءُ؟".

فَقُلْتُ: لاَ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ!

قَالَ: فَقَالَ: "هُمْ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ) اَلَّذِينَ فَرَضَ اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ". ثُمَّ قَالَ: "أَتَدْرِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ اَلنَّاسِ إِلَيْهِ؟".

قُلْتُ: لاَ!

قَالَ: "يَعْنِي بِذَلِكَ وَاَللَّهِ اِدِّعَاءَ اَلْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي اَلنَّارِ".

كَمَا وَقَدْ أَجَزْتُ لَهُ رِوَايَةَ كُتُبِي: تَحْصِيلَ الرَّشَادِ وَتَحْصِينَ العِبَادِ، وَالطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ: تَحرِيرِ المَسَائِلِ، وَتَوسِعَةَ الغَرَضِ مِنَ الإِجَازَةِ الرِوَائِيَّةِ، وَالرَّوَاءَ فِي التَّفضِيلِ بَينَ مَكَّةَ وَكَرْبَلَاء، وَمَسْأَلَةَ المَرْأَةِ، وَسائِرَ مَا تَيَسَّرَ لِي مِنْ رَسَائِلَ وَبُحُوثٍ عِلمِيَّةٍ كَتَبْتُهَا دُونَ الثَّقَافِيَّةِ مِنْهَا.

ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ وَنَفْسِي الجَانِيَةَ قَبْلَكَ بِتَقْوَى اللهِ القَائِلِ: **(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)**، وَالْتِزَامِ شَاطِئِ الاحْتِيَاطِ ولَجْمِ النَّفْسِ وَزَجْرِهَا عَنِ المُخَاطَرَةِ بِمُمَاسَّةِ الشُبُهَاتِ وَصَوْنِ النَّفْسِ عَنِ المَكْرُوهَاتِ، فَفِي رِوَايَةِ عُمَرَ بنِ حَنْظَلَةَ عَنِ الإِمَامِ الصَادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: **"فَمَنْ تَرَكَ اَلشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ اَلْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ اِرْتَكَبَ اَلْمُحَرَّمَاتِ وَهَلَكَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُ"**، وقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): **"فَإِنَّ اَلْوُقُوفَ عِنْدَ اَلشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ اَلاِقْتِحَامِ فِي اَلْهَلَكَاتِ"**[٤].

[٤] - الاحتجاج -الطبرسي- ج٢ ص٣٥٥.

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَجَّاجِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "**اِتَّقِ اَلْمُرْتَقَى اَلسَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْحَدَرُهُ وَعْرًا**". قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُوْلُ: "**لاَ تَدَعِ اَلنَّفْسَ وَهَوَاهَا؛ فَإِنَّ هَوَاهَا فِي رَدَاهَا. وَتَرْكُ اَلنَّفْسِ وَمَا تَهْوَى أَذَاهَا، وَكَفُّ اَلنَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى دَوَاهَا**"[٥].

إِنَّني إِذْ أُوصِيكَ فَوَصِيَّتِي لِنَفْسِي قَبْلَكَ، وَلَا زَّالُ دَاعِيًا الهَادي جَلَّ فِي عُلَاه أَنْ يُعِينَني عَلى أَعْدَى أَعْدَائِي الرَابِضَةِ بَينَ جَنْبَيَّ مُتَرَبِّصَةً بِي دَوَائِرَ الضَّعْفِ وَالخِذْلَان لِتَدْفَعَنِي إِلى حَيثُ الضَّياعُ والخسْرَانُ.

ثُمَّ إِنَّ مِنْ أَهَمِّ الوَصَايَا -شَيخَنَا الأكرم- الارْتِفَاع بالنَّفْسِ والنَّأي بِهَا عَنِ الأَحْزَابِ وَمَا يُسَمَّى فِي عَصْرِنَا بِالتيَّارَاتِ وَالخُطُوطِ وَمَا فِي حُكْمِهَا مِنْ تَجَمُّعَاتٍ تَسْعَى لِلجَمَاهِيرِيَّةِ وَالتَنَافُسِ عَلَى المَسَاحَاتِ وشِبْهِهَا، وَلَيسَ مِنْهَا مَنْ يَجْتَمِعُونَ لِتَقَارِبِهم الفِكْرِي وَتَبَانِيهِم فِي المَبَادِئِ وَالأُصُولِ العَامَّة دَونَ طَمَعٍ فِي الجَمَاهِيرِيَّةِ وَالسِّيَادَةِ. وَلَسْتَ غَافِلًا عَنْ بُطْلَانِ القِيَاسِ عَلَى المَعْصُومِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَنْتَ عَالِمٌ خَبِيرٌ بِأَنَّ أَحْكَامَ مَظنُونِ الصِّحَّةِ لَا تُقَاسُ عَلى مُتَيَقَّنِ الصِّحَّةِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ الصِّحَّةُ مَشْكُوكَةً، بَلْ مُتَوَهَّمَة؟!

ابْتَعِدْ عَنْ تِلْكَ المَزَالِقِ يَا أَخِي، وَكُنْ عَلَى مَسَافَةِ حُبٍّ وَمَوَدَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جَمِيعِ المُؤمِنِينَ، وَاحْذَرْ مِنَ أَنْ تَكُونَ يَومًا حَطَبًا يُحرَقُ لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ إِلَّا أَنْ يَأمُرَكَ بِذَلِكَ المَعْصُومُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). كَمَا وَاحْرُصْ عَلَى أَنْ لا تَكُونَ جُزْءًا مِنْ مُشْكِلَةٍ أو طَرَفًا فِيها، أو أَنْ تَظْهَرَ مُصطَفًّا فِي جِهَةٍ، لا سِيَّمَا فِي القَضَايَا الاجْتِمَاعِيَّة وَمُشْكِلَاتِهَا.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ تَرْكَ اللَيْلِ سُوْءٌ يَنْبَغِي لَنَا مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِصَوْنِهَا عَنْهُ؛ فَفِيمَا عُرِف بِحَدِيثِ الأَرْبَعِمِئَةِ صَحِيحًا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): "**أَنَّ أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يُصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ**"، إِلَى أَنْ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "**وَقِيَامُ اَللَّيْلِ مَصَحَّةٌ لِلْبَدَنِ، وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَةِ، وَتَمَسُّكٌ بِأَخْلاَقِ اَلنَّبِيِّينَ**"[٦].

وَأَعْظَمُ الحَسْرَةِ وَأَشَدُّ الخِزْيِ أَنْ تُقَيِّدَنَا ذُنُوبَنَا فَنُحْرَمُ الصَّلَاةَ بِاللَيْلِ، وَقَدْ جَاءَ مُسْنَدًا عَنْ عَلِيِّ بنِ النُعْمَانِ الأَعْلَمِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: "**يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ حُرِمْتُ اَلصَّلاَةَ بِاللَّيْلِ!**

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ: أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدَتْكَ ذُنُوبُكَ"[٧].

وَإِنَّمَا أُذَكِّرُ نَفْسِي وَإِيَّاكَ بِصَلَاةِ اللَيْلِ دُونَ غَيْرِهَا لِعَظِيْمِ خَطَرِهَا وَجَلِيلِ أَمْرِهَا وَهِيَ المِفْتَاحُ لِسِوَاهَا مِنَ العِبَادَاتِ وَالخَيْرَاتِ؛ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الصَحِيحِ عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ الأَزْدِيِّ الكُوفِيِّ، قَالَ: قَالَ الإِمَامُ الصَادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَصْلِ اَلْإِسْلاَمِ وَ فَرْعِهِ وَ ذِرْوَتِهِ وَ سَنَامِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، جُعِلْتُ فِدَاكَ.**

---

[٥] - الكافي -الكليني- ج٢ ص٣٣٦.
[٦] - الخصال -الصدوق- ج٢ ص٦١٠.
[٧] - تهذيب الأحكام -الطوسي- ج٢ ص١٢١.

قَالَ: أَصْلُهُ اَلصَّلَاةُ، وَفَرْعُهُ اَلزَّكَاةُ، وَذِرْوَتُهُ وَسَنَامُهُ اَلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ اَلْخَيْرِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: اَلصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ اَلنَّارِ، وَاَلصَّدَقَةُ تَحُطُّ اَلْخَطِيئَةَ، وَقِيَامُ اَلرَّجُلِ فِي جَوْفِ اَللَّيْلِ يُنَاجِي رَبَّهُ. ثُمَّ تَلَا (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ اَلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)"[٨].

وفي رواية الصدوق بسنده عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): "**أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ اَلْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اَللَّيْلِ**"[٩]. نسأله تعالى التوفيق لتحمُّلها والكون من أصحابها، وأن ييسر لنا تبليغ خطرها للمؤمنين وحثِّهم على إتيانها وعدم التهاون بأمرها.

ثُمَّ اعلَمْ أيُّهَا الأخُ الكَرِيمُ؛ أنَّ الإجَازَةَ فِي الرِّوَايَةِ لَيسَتْ لِلتَّزَيُّنِ وَلَا هِيَ لِلتَّفَاخُرِ-وَأنْتَ -بِمَا عَرَفْتُكَ- بَعِيدٌ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ إنْ شَاءَ اللهِ تَعَالَى-، وَلَكِنَّهَا مَسْؤولِيَّةٌ أخْلَاقِيَّةٌ وَقِيمِيَّةٌ تُلزِمُ حَامِلَهَا بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ لِلاسْتِقَامَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ المُثْلَى. وَلِذَا فَإنِّي مُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الوَصِيَّةِ بَأنْ لا تُجِيزَ أحَدًا مَا لَمْ تَكُنْ مُطْمَئِنًّا تَمَامَ الاطْمِئْنَانِ إلَى دِينِهِ وَاسْتِقَامَتِهِ وَطِيبِ خُلُقِهِ وَحِلْمِهِ وَسَعَةِ صَدْرِهِ، وَشِدَّةِ التِزَامِهِ بِمَسؤولِيَّاتِهِ تِجَاهَ العِلْمِ ونَفْسِهِ وَالمُؤمِنِين بِمَا تَسُوغُ لَكَ مَعَهُ تَزْكِيَتُهُ وَتَوثِيقُهُ بَينَ النَّاسِ بِالإجَازَةِ الرِّوَائِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

اللهُمَّ أعِنَّا عَلَى أنْفُسِنَا وَلَا تَكِلْنَا إلَيْهَا طَرْفَةَ عَينٍ أبَدًا. الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمَّدٍ وآلِه الطيبين الطاهرين.

وكتبه الدَّاعي بحُسن الخاتمة وجميل المنقلب

السَّيد محمَّد بن السَّيد علي بن السَّيد حسين بن السَّيد محمَّد بن السَّيد أحمد العلوي البحراني (عفا الله تعالى عنه وعن والديه)

في ليل الثالث والعشرين من شهر رجب الخير للعام السَّادس والأربعين بعد الأربعمئة والألف للهجرة النبوية الشَّريفة

في عَرَاد وهي من قرى البحرين حرسها الله تعالى مِن الفِتن وصانها عن نوائب الزمن

[٨] - المحاسن -البرقي- ص٢٨٩.
[٩] - الأمالي -الصدوق- ص٢٣٤.